

أستاذ الأدب المقارن حسيب حديد – (الزمان):

النقل الآلي في الترجمة يغيب روح النص



عمر عبدالغفور القطان

الموصل

□ ما رأيك بنشاط بعض المؤسسات العربية التي تعمل في هذا الحقل مثل المنظمة العربية للترجمة في بيروت التابعة لمؤسسة الوحدة العربية أو مشروع كلمة التابعة لمؤسسة أبوظبي الثقافية أو سلسلة عالم المعرفة الكويتية وهل حوارات التواصل معهم لنشر مؤلفاتك وترجماتك من خلالهم؟

تقوم هذه المؤسسات بنشاطات لا يستهان بها ولكن لا يزال هناك الكثير مما يتوجب القيام به ولا تزال حكرًا على عسكد قليل من المترجمين. يبدو أن هذه المؤسسات لا تتابع عن كتب نشاطات مترجمين اكفاء في الوطن العربي وربما هناك أسباب تكمن وراء ذلك علما أنني شاركت في الحلقة النقاشية العالمية التي يشرف عليه رايدو فرنسا الثقافية (والتي تم بثها على الهواء وعبر الأنهار الصناعية صباح يوم الأربعاء 23 آذار 2011 من رايدو فرنسا الثقافة لمدة 51 دقيقة علما أن هذه الإذاعة هي الأوسع انتشاراً في فرنسا والأكثر شهرة لأنها تقدم برامج ينتظرها الشعب الفرنسي لأهمية المواضيع المطروحة للنقاش فضلاً عن التخصصات التي يتم استضافتها إذ تم استضافة أربعة شخصيات في عالم الترجمة كتت احد هؤلاء مع الأستاذ الدكتور بسام بركة أمين عام اتحاد المترجمين العرب. الحقيقة ليس لدي اتصال مع هذا المؤسسات. ولا أعرف ماذا أقول عن مؤسسات متخصصة في الترجمة ليست على بيّنة من نتاجياتي في هذا الميدان إذ تجاوزت الكلف التي قمت بتأليفها وترجمتها (17) كتاب بمعدل (250-300) دولار لكل كتاب علما أنني صادرة عن (6) دور نشر عربية متخصصة ومشهورة في الوقت الذي يحتاج بمترجمين ليس لديهم الألتجاه لا تتجاوز إصعب واحدة.وفي الحقيقة نترك الموضوع للقاري الكريم ليقول كلمته.

□ هل يتفق الدكتور حسيب حديد معي بأن الانتاج في حقل الترجمة في الموصل قليل في الاتجاهين وما السبب في ذلك وهل تدعو مؤسسات النشر في الموصل إلى الاهتمام بهذا الجانب وهل تدعم إنشاء دار متخصصة بحقل الترجمة؟

لا تزال الاحتياجات في مجال الترجمة في الموصل ليست بالمستوى المطلوب لأسباب كثيرة ربما لا مجال لنذكرها أهمها صعوبة الوصول والاتصال بدور النشر أو عامل مثل هذا الموضوع. أما حركة البحث العلمي في هذا المجال فانه محدودة لا تتعدى البحوث التي تتم لأغراض الترقية العلمية والمؤتمرات.

□ كيف يقيم الدكتور الترجمة الآلية مثل برنامج الـ الوافي أو الترجمة عن طريق موقع غوغل أو عن طريق أجهزة الترجمة الفورية؟ وهل سيأتي اليوم الذي ستغل فيه أقسام اللغات في جامعاتنا لصالح التقنيات الحديثة؟

كيفية الترجمة الآلية التي تتم عن طريق الآلة دون اللجوء إلى فهم النص ويرجع تاريخ هذا النوع من

مخصصة في حقل الترجمة في الموصل طالما تحضن مدينة الموصل الحداية كفاءات يشار إليها بالبنان في شتى المجالات.

□ ما هي النصائح التقنية التي يقدمها الدكتور إلى العاملين في حقل الترجمة وما هي أبرز المشكلات التي يواجهونها في بداية مشوارهم؟ ما هو دور المؤسسات الأكاديمية في الانفتاح على الأدب العالمي ومن بينها الجامعة وكيف ترى حركة البحث العلمي في هذا المجال؟
النصائح التي يمكنني أن أذكرها كثيرة وهي في الواقع مستمدة من تجربتي في مجال الترجمة التي مضى عليها أربعة عقود من الزمن إذ أنني بدأت بالترجمة الفعلية منذ عام 1969 ولحد الآن. إن أهم هذه الإرشادات في مجال الترجمة هي التحلي بالصبر والدقة والأمانة والجرأة. والمترجم الناجح هو الذي يجيد ليس فقط اللغات التي يترجم منها واليها وإنما كل ما يكمن وراءها من جوانب حضارية وثقافية واجتماعية وما إلى ذلك والحافظه على روح النص وإن أفضل ترجمة هي إذ ما قرأت لا تدل على أنها ترجمة وإنما تضاهي النص الاصل. ينبغي عدم الاستعجال في الشروع بالترجمة الأبعد قراءة النص قراءة دقيقة ليكون على بيّنة من الموضوع الذي سوف يقوم بترجمته. وهنا لا يطلب من المترجم أن يكون متخصصا في جميع حقول المعرفة أي أن المترجم يجب لا محالة أن يكون موسوعيا أي لديه رصيد معرفي واسع وثقافة لغوية جيدة في جميع الاختصاصات لكي يكون مؤهلاً للقيام بالترجمة بصورة دقيقة وأمينه على أن يأخذ بالحسبان خصوصيات كل موضوع يقوم بترجمته واستعمال المصطلحات الدقيقة التي تتناسب وتلك الاختصاص. وعلى المترجم الاستعانة بالوسائل المساعدة في الترجمة منها القرض اللغوي والاشتباك والتكافؤ والنقل والتعديل والنسخ وغير ذلك مما يسهل عملية الترجمة ويجب عدم الاعتماد على الوسائل الالكترونية الخاصة في الوقت الحاضر لافتقارها للكثير من المصطلحات والمفردات وغير ذلك ربما الوسائل الالكترونية تقدم خدمة في الترجمة بين اللغات الأوروبية وليس العربية من أجل أنها مفيدة في مجال المصطلحات الفنية والعلمية وهناك نصائح أخرى لا مجال لنذكرها. أما عن الجامعة فهي مؤسسة أكاديمية بحثة تتضمن مختلف الاختصاصات تشكل أقسام اللغات احد هذه الاختصاصات يتم فيها تدريس مادة الالاب الإنكليزي والفرنسي وغير ذلك. أما فيما يخص الانفتاح على الأدب العالمي فانه محدود ربما هناك بعض البحوث التي تعالج مثل هذا الموضوع. أما حركة البحث العلمي في هذا المجال فانه محدودة لا تتعدى البحوث التي تتم لأغراض الترقية العلمية والمؤتمرات.

□ كيف يقيم الدكتور الترجمة الآلية مثل برنامج الـ الوافي أو الترجمة عن طريق موقع غوغل أو عن طريق أجهزة الترجمة الفورية؟ وهل سيأتي اليوم الذي ستغل فيه أقسام اللغات في جامعاتنا لصالح التقنيات الحديثة؟

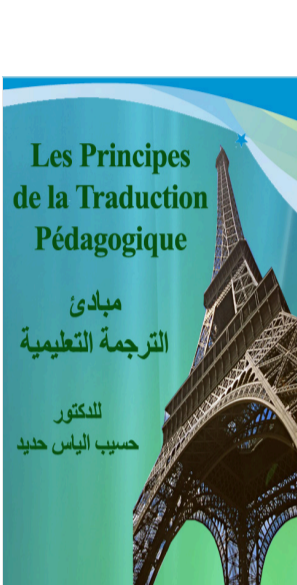
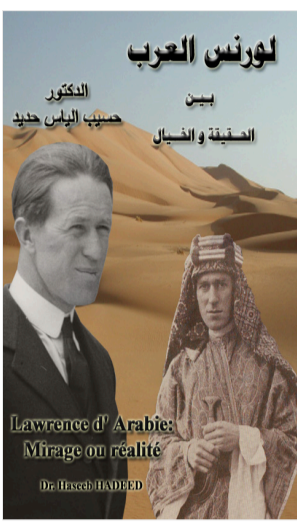
كيفية الترجمة الآلية التي تتم عن طريق الآلة دون اللجوء إلى فهم النص ويرجع تاريخ هذا النوع من

الترجمة إلى الخمسينيات والاستينيات من القرن العشرين ، حيث بدأ الحديث مسهياً حول إحلال الآلة محل الإنسان في عملية الترجمة ، وتعد هذه بمثابة الخطوة الأولى نحو أتمتة الترجمة (automatisation).
الآلة إما صوتياً أو كتابياً ، فإذا تسلمت الآلة أصواتاً فلاأمر هنا بتعلق باقتباس معلومات لغوية بحتة ويستغنى من تلك المعلومات الموسيقية ، ومن الممكن تجزئة هذه المعلومات إلى عناصر واضحة يمكن مقارنتها بنكالموجودة في قاموس مناسب معد للغرض نفسه وهناك صعوبة في برامج إدخال المعلومات بسبب وجود فواصل بين الكلمات ، وعند الترجمة يتم إدخال نص إلى الآلة وتتم ترجمته حرفياً مثلما تم خزن المفردات فيه وهذا تظهر الكثير من الصعوبات ، حدث يظهر النص المترجم وكأنه كلمات تم رفضها الواحدة بعد الأخرى دون أخذ السياق بنظر الاعتبار ، وكذلك وحدات المعنى إذ تعكس الآلة المفردات ظلما هي سماعاً فيها ، فضلاً عن الصعوبات الموجودة في المجالات الصرفي والقواعدي وفي مجالات أخرى كالشعر والأب بصورة عامة واللغة وغيرها ، وذلك لأن السياق لا يسجل هذا النوع من الترجمة النجاح الكلي في ترجمة الموضوع بصورة متكاملة من نواحي المعنى (الدلالة) والصرف والقواعد . ربما يمكننا إن نعتبر المعرفة أي أن المترجم يجب لا محالة أن يكون موسوعياً أي لديه رصيد معرفي واسع وثقافة لغوية جيدة في جميع الاختصاصات لكي يكون مؤهلاً للقيام بالترجمة بصورة دقيقة وأمينه على أن يأخذ بالحسبان خصوصيات كل موضوع يقوم بترجمته واستعمال المصطلحات الدقيقة التي تتناسب وتلك الاختصاص. وعلى المترجم الاستعانة بالوسائل المساعدة في الترجمة منها القرض اللغوي والاشتباك والتكافؤ والنقل والتعديل والنسخ وغير ذلك مما يسهل عملية الترجمة ويجب عدم الاعتماد على الوسائل الالكترونية الخاصة في الوقت الحاضر لافتقارها للكثير من المصطلحات والمفردات وغير ذلك ربما الوسائل الالكترونية تقدم خدمة في الترجمة بين اللغات الأوروبية وليس العربية من أجل أنها مفيدة في مجال المصطلحات الفنية والعلمية وهناك نصائح أخرى لا مجال لنذكرها. أما عن الجامعة فهي مؤسسة أكاديمية بحثة تتضمن مختلف الاختصاصات تشكل أقسام اللغات احد هذه الاختصاصات يتم فيها تدريس مادة الالاب الإنكليزي والفرنسي وغير ذلك. أما فيما يخص الانفتاح على الأدب العالمي فانه محدود ربما هناك بعض البحوث التي تعالج مثل هذا الموضوع. أما حركة البحث العلمي في هذا المجال فانه محدودة لا تتعدى البحوث التي تتم لأغراض الترقية العلمية والمؤتمرات.

□ ما هي الصعوبات التي يواجهونها في حقل الترجمة في الموصل طالما تحضن مدينة الموصل الحداية كفاءات يشار إليها بالبنان في شتى المجالات.

□ ما هي الصعوبات التي يواجهونها في حقل الترجمة في الموصل طالما تحضن مدينة الموصل الحداية كفاءات يشار إليها بالبنان في شتى المجالات.

□ ما هي الصعوبات التي يواجهونها في حقل الترجمة في الموصل طالما تحضن مدينة الموصل الحداية كفاءات يشار إليها بالبنان في شتى المجالات.



□ ما هي المشاريع التي تشغل بال الدكتور في الوقت الحاضر وتلك التي يلم ويخطط لانجازها في المستقبل؟
في الحقيقة هناك مشاريع كثيرة ليست مسألة اطم بتحقيقها وأنجازها وإنما وضعتها ضمن برنامج الترجمات التي سوف أنجزها. تأتي مسألة ترجمة تفسير

المصحف الشريف إلى الإنكليزية والفرنسية على رأس قائمة الأولويات. وهناك مجموعة كتب تأخذ طريقها إلى الترجمة منها الترجمة العربية : بحوث وتطبيقات ، كتاب الترجمة الإستراتيجية ، الترجمة العلمية ، الترجمة القانونية وكتاب الأسلوب والأسلوبية.

□ ما هي هوايات الدكتور الشخصية وهل لا يزال يمارسها حتى الآن؟ وما هي اهتمامات الدكتور العلمية والأدبية في غير مجال اختصاصه؟ وكيف يقضي يومه؟
أهم هواية هي القراءة والمطالعة خاصة كتب التفسير والفقه ثم هواية الثانية سماع الموسيقى القديمة وخاصة المقامات العراقية ويستهويني العزف على آلة السنطور. أما الاهتمامات الأخرى فهي متابعة كل ما هو جديد في شتى المجالات التي لها علاقة بالعمل وليس غير العمل. تشغل الترجمة حيزاً كبيراً في يومي وفي حياتي في بعض الأحيان اعمل في حدود 16 ساعة حتى أنني سجلت رقماً قياسياً في الترجمة في شهر تموز 2010 م إذ استطعت أن أترجم (46) صفحة في يوم واحد.

□ نشطت في الفترة الأخيرة حركة الكتابة عن تراث الموصل فما هو رأي الدكتور في ذلك وهل هناك فكرة لديك لترجمة مثل هذه الكتب إلى اللغات الأجنبية؟
الموصل دين في عقائنا جميعاً ولابد من تاديبته والموصل مدينة حباها الله بميزات تغفرد بها دون غيرها وأنا أبارك أي جهد يبذل في هذا الاتجاه.إما فكرة ترجمة كتب تتعلق بالموصل الحداية لي مساهمات لإخجال دراسة اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية.

□ كيف يقيم الدكتور حسيب حديد وتدريس اللغات في المدارس والجامعات وهل تلمس رغبة من قبل الجهات الرسمية لإخجال دراسة اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية؟
يتم تدريس اللغات وفق المناهج التي تقرها الجهات ذات العلاقة ولا داعي الحديث عن المستوى العلمي لأن ذلك اسراً مسروقاً وأشجع تدريس اللغات الأجنبية في المراحل الدراسية ما قبل الجامعة شريطة أن تحقق الأهداف المرجوة منها.

□ من هم اسقاء الدكتور حسيب حديد والمربين وهل يختلف الأجيال يؤثر على تكوين صداقات قوية؟
يعرف الكثير أنني لدي قاعدة اعلامية ضخمة احببتي للناس والنداعي الشديد لمساعدة الآخرين هناك اختلافات كبيرة بين الأجيال ولكن لا يشكل الفارق العمري عائقاً كبيراً إذ أمام تكوين صداقات إذ إن اتفاق الصداقات.

□ كلمة أخيرة للدكتور حسيب حديد: اتطلع إلى مستقبل أفضل لبلدنا الحبيب العراق والأمل باله سبحانه وتعالى إن يسوده الأمن والسلام والأمان والأخوة والمحبة والوثاق.وأسأل الله تعالى أن يأخذ بابدينا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه.

مصر ودعوة ثقافية



عبدالرزاق الربيعي

مسقط

رغم أنني زرت مناطق مختلفة في مشارق الأرض ومغاربها إلا أنني كلما يمر اسم 'مصر' أشعر بالخجل لأنني لم أزر 'أم الدنيا' كما وصفوها، وحدث أن دعت للفتى الإعلام السياحي في أبريل الماضي لكنني اعتذرت بسبب ظروف العمل، وقبل ذلك وتحديداً في عام 2007 كلمني الشاعر الكبير أحمد عبدالمعطي حجازي عن دعوة للمشاركة في مهرجان شعري يقام في القاهرة مشترطاً علي تدبير موضوع تأسيـرة الدخول فاعتذرت

لذا حين بلغني الدكتور محمد بن مبارك العمري رئيس الجمعية العمانية للكتاب والإدباء أنني ساكون ضمن وفد الجمعية الذي سيتوجه إلى القاهرة لإقامة الأيام الثقافية العمانية، سألتها: ماذا عن التأشير؟ اجاب: دعوتنا رسمية وتحديثاً مع الملحقة الإعلامية بالسفارة المصرية بمسقط بتسهيل الإجراءات، وزودني برسالة تطلبت اجازة من العمل لكي لا تحول ظروفه دون تحقيق الحلم!
وحين توجهت إلى السفارة لم تكن الأمور تشر بخير ومع ذلك قلت انتظر. وبعد أيام قليلة جاني بتصریح اي والله!
بسبب جواز سفري العراقي، وهو الجواز نفسه الذي سافرت به إلى بريطانيا أكثر من مرة وفرنسا والصين والماتنا وليجيبكا وهولندا والجزائر وتونس وليجان ودول عربية أخرى وخليجية، لكن المشكلة ليست هنا بل ان 'الأخوان' يتحسسون من الأخوة العراقيين ' كما همس باذني احدهم!

وكيف لمثلي أن يدخلها مادمت على قيد العراق؟
وما أمره من قيد! وأحلاه!
رغم أن العراقيين ملأوا أيام النظام المصري السابق، غير المسافر عليه، القاهرة وتحديدا مدينة 6 أكتوبر !!
ولم يقف العمري مكتوف الأيدي أمام الرفض فقد بدل جهدا من خلال علاقته في مسقط والقاهرة وكذلك حاول المسؤولون العمانيين الحصول الخارجية العمانية الحصول لي على استثناء! كوني أقيم في سلطنة عمان منذ عقد

وإنك حرمت من المشاركة بهذه الفعالية ولقاء اصداقائي وزبارة القاهرة التي طبعت بها عدة كتب لي وهي كواكب المجموعة الشخصية و الصغاليك يصطادون النجوم و ماوراء النص والطبعة الثانية من 'خذ الحكمة من سيدوري'
بعض الأصدقاء المسؤولين الذين حاولوا تدارك هذه الفضيحة الأخلاقية العربية قالوا 'لو كنا في زمن النظام السابق لاستطعنا عمل شيء لكن اليوم ضاع الخط والصقور'!

هل وئذ الربيع العمري في مهده؟ ماذا عن هتافات ميدان التحرير و 'اصحى يا مصر ووو' ثم، بالله عليكم، اليس من المبكر الترحم على نظام حسني مبارك؟
بخاصة أنه لم يكن بالنظام الذي يستحق الترحم عليه ولكن يبدو أن الأمور تسير، عربياً، على مستوى البنى السياسية، نحو الخيبة ذلك لأن جوهر هذه البنى ينطلق من مقولة عراقية دارجة تردد عند الياس من حصول أي تغيير نفس الطاسة ونفس الحجاج!
وبكل أسرى أدنى مقطعاً للشاعر الراحل أمل دنقل كتبه في سبعينيات القرن الماضي في ديوانه البكاء بين يدي زرقاء اليمامة!

يا أخوتي الذين يعبرون في الميدان مطرقين لإتحلوا بعالم سعيد فخلف كل قيصر يموت قيصر جديد
ومن المضحك المبكى أنني في اليوم نفسه الذي بلغني قتل تلك المحاولات محتدتي السفارة الفرنسية بمسقط تأشيرة 'التشجن' لرحلات متعددة!! للمشاركة في فعاليات قافلة سلة عمان الثقافية الخامسة التي تقام بباريس وبروكسل

واعتبرت تلك الاعطية هبة ربانية من العالم المتقدم لكيثونة تنتمي لوجل العالم الثالث تأهبة في غلام ظلم ذوي القربى الأشد مخصاضة، من باب جبر الخاطر المسور واعدة الثقة لذات...
وإصلاح ما أفسد الزمن العربي وعكز المزاج! لذا أقول للسفارة الفرنسية بملء فمي : ميرسي!

الف عام: فلن أقول لها شيئاً سوى مقال المتنبئ قبل أكثر من مائة عام: ومك ذا يصغر من المضحكات ولكنه ضحك كالكالب!

□ كفة يقيم الدكتور حسيب حديد وتدريس اللغات في المدارس والجامعات وهل تلمس رغبة من قبل الجهات الرسمية لإخجال دراسة اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية؟
يتم تدريس اللغات وفق المناهج التي تقرها الجهات ذات العلاقة ولا داعي الحديث عن المستوى العلمي لأن ذلك اسراً مسروقاً وأشجع تدريس اللغات الأجنبية في المراحل الدراسية ما قبل الجامعة شريطة أن تحقق الأهداف المرجوة منها.

□ ما هي الصعوبات التي يواجهونها في حقل الترجمة في الموصل طالما تحضن مدينة الموصل الحداية كفاءات يشار إليها بالبنان في شتى المجالات.